حان وقت الحوار

وفي الكلمة التي القاها بيرس في الجمعية العامة للأمم المتحدة، قال ان الشهور المقبلة سوف تكون مصيرية بالنسبة إلى مستقبل الشرق الأوسط، حيث يتقرر خلالها اما بدء مفاوضات في أهم قضية في عصرنا، أو ان سفينة الأمل سوف تفوتنا. وزعم أن هناك فلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة على استعداد للتفاوض في إطار وفد أردني ـ فلسطيني مشترك. ودعا بيرس الفلسطينيين إلى ترك الماضي الذي كان مميزاً بالعنف والارهاب والشروع في حوار للسعي معاً نحو مستقبل مختلف (**المصدر نفسه**، ٣٠/٩/١٩٨٧)، لأن الوقت حان «للانتقال من العنف إلى الحوار والسير معاً باتجاه مصير مختلف عن الماضي، يعيش فيه اولاد الفلسطينيين مثل أولادنا باحترام ويتمتعون بالحرية والسلام». وأضاف: «لانريد السيطرة على اخرين، ونحن الذين بحثنا عن العدالة والامن لا نريد سلبهما من الآخرين» (**دافار**، ٣٠/٩/١٩٨٧). وقال: «ان اسرائيل موحدة في السعي نحو السلام وفي رغبتها في اجراء مفاوضات مباشرة مع الدول المجاورة، لكن هناك خلافات حول أي الطرق أفضل لتحقيق السلام، اذ ثمة أوساط اسرائيلية تعارض المؤتمر الدولي، وفي المقابل هناك آخرون يعتبرون هذا المؤتمر فرصة يجب استغلالها» (**يديعوت احرونوت**، ٣٠/٩/١٩٨٧).

وطالب بيرس الصين والاتحاد السوفياتي باقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع اسرائيل «اذا رغبتا الاشتراك في حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي» (**المصدر نفسه**). فالاتحاد السوفياتي «ليس عدونا، ولنا علاقات تاريخية مع عائلات تعيش هناك. ونحن نطلب منه السماح لليهود بالتعبير عن هويتهم بشكل حر والسماح لهم بالتوحد مع قدرهم في بلاد آبائهم»، على حد زعمه. أما بالنسبة إلى الصين الشعبية، فقد طالبها بيرس بأن «لا تؤيد طرفاً واحداً فقط» (**دافار**، ٣٠/٩/١٩٨٧).

وأوضح بيرس أن هناك ثماني نقاط ضرورية لعقد المؤتمر الدولي، هي:

١ ـ أن يكون المؤتمر الدولي مقدمة لمفاوضات مباشرة ثنائية، وجهاً لوجه.

٢ ـ أن يكون الهدف هو السلام الذي يتحقق عبر مفاوضات مباشرة.

٣ ـ أن لا يفرض المؤتمر الدولي اتفاقاً ما، ولا يستخدم « الفيتو » ضد الاتفاقيات أي يتم توقيعها في المفاوضات الثنائية.

٤ ـ على المشتركين في المؤتمر الموافقة على قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨، وإدانة الارهاب والعنف .

٥ ـ أن يكون الهدف من المفاوضات هو حل قضية الفلسطينيين من جميع جوانبها، على أن تناقش هذه القضية في اطار المفاوضات الثنائية بين وفد أردني ـ فلسطيني ووفد اسرائيلي.

٦ ـ تجرى المفاوضات بشكل مستقل في إطار ثلاث لجان جغرافية ثنائية: (أ) لجنة اردنية ـ فلسطينية ـ اسرائيلية؛ (ب) لجنة سورية ـ اسرائيلية؛ (ج) لجنة لبنانية ـ اسرائيلية. وتدعى جميع هذه اللجان، بما في ذلك لجنة مصرية، للاشتراك في لجنة رباعية متعددة الجانب.

٧ ـ تكلف اللجان الثنائية بحل نزاع الماضي. أما اللجنة الرباعية، فتكلف بمناقشة مشاريع لمستقبل المنطقة.

٨ ـ تعمل الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن كوسيط، وعليها ايصال الاطراف إلى المفاوضات وإضفاء الشرعية على العملية، وأن تتباحث الأطراف المعنية بشكل حر، ومباشر، بدون تدخل خارجي، وهذا أمر ضروري، لا احتفالي لمجرد عقد المؤتمر (**المصدر نفسه**).

وكانت منظمة المؤتمر اليهودي الاميركي أصدرت بياناً، عشية وصول بيرس إلى الولايات المتحدة، أعربت فيه عن تأييدها عقد مؤتمر دولي وتقديم تنازلات، تمهيداً لحل مشكلة المناطق المحتلة . وجاء في البيان، أيضاً، «أنه تمهيداً لعام ٢٠٠٠ سوف يكون على اسرائيل أن تختار بين تحولها إلى دولة غير يهودية أو إلى دولة